

الاستشهادات Citation المرجعية وأنماطها

أولاً : تعريف الاستشهادات المرجعية : من المعروف أن الاستشهاد المرجعي ما هو إلا التزام الباحثين والمؤلفين بالإشارة إلى الأعمال السابقة التي اعتمدوا عليها أثناء إعدادهم لأبحاثهم ووثائقهم ؛ ومن ثم نجد أن تحليل هذه الاستشهادات المرجعية **Citation Analysis** هو " دراسة وتحليل درجة العلاقة التي يمكن أن توجد بين قوائم المصادر والمراجع التي تُدون في المقال العلمي الذي يُنشر في المقالات العلمية والتي تُعتبر جزءاً من المقالة نفسها " (1) ، إذ تعتمد دراسات الاستشهاد المرجعي على حقيقة معروفة مُؤداهها وجود مجموعة من العلاقات المتداخلة بين الإنتاج الفكري المُستشهد به و الإنتاج الفكري الذي ورد به الاستشهاد وذلك في مختلف مجالات المعرفة البشرية .

إن تحليل الاستشهادات المرجعية من أكثر وأهم الوسائل استخداماً في مجال الدراسات الببليومترية(*) ، فهو يُعتبر دليلاً على الإفادة الفعلية من الإنتاج الفكري بما يؤدي إليه من تحديد للمواد المُستخدمة من قبل الباحثين والمستفيدين

ثانياً : أسباب ومبررات اللجوء إلى الاستشهادات المرجعية

إن الاستشهاد المرجعي عنصر أساسي لأي بحث ؛ إذ يحرص الباحثون على الوقوف على الأعمال السابقة في مجال تخصصاتهم ، وهناك أسباب تدعو إلى الإشارة إلى هذه الجهود والأعمال السابقة في الأبحاث العلمية منها ما يلي (1) :

- 1- الإعراب عن الولاء للرواد في مجال التخصص .
- 2- الاعتراف بفضل الأعمال ذات الصلة بالموضوع .
- 3- التحقق من المناهج والحقائق والتجهيزات المختبرية وأساليب تحليل البيانات .
- 4- توثيق البيانات والحقائق وإثبات صحتها .
- 5- تصحيح المؤلف لما وقع فيه من أخطاء في أعماله السابقة .
- 6- إثبات القراءات التي تُشكل الخلفية الموضوعية للباحث .



7- التعريف بالأعمال المرتقبة .

8- الوقوف على أخطاء الآخرين والإفادة منها .

9- انتقاد الأعمال السابقة .

10-التنويه عن أعمال لم تحظ بالبحث والتعريف الوراقى المناسب .

11- دعم الحجج والبراهين

12-التنويه عن الباحثين الذين كان لآرائهم وأفكارهم أثر لا ينكر فى الأعمال اللاحقة ؛ وذلك بإسناد الآراء والأفكار الى أصحابها .

13-التعريف بالوثائق الأولية بالنسبة لأحد الموضوعات .

14-تفنيد ادعاءات الآخرين للأسبقية .

ثالثاً : أنماط الاستشهادات المرجعية:

يهتم تحليل الاستشهادات المرجعية بدراسة الوثائق المتاحة للباحثين والتي أمكنهم الاطلاع عليها والإفادة منها عند إعدادهم لدراساتهم ، إلا أن الاستشهادات المرجعية تأخذ أشكال وأنماط متعددة منها ما يلي:

1-الاستشهادات المرجعية الإيجابية وهى الاستشهادات التى تشير إلى الوثائق ذات الأثر الواضح فى الأعمال الفكرية التى ترد بها الاستشهادات .

2-الاستشهاد المرجعى السلبي والمقصود منه الإشارات الوراقية التى تهدف إلى نقد وتصويب أخطاء الأعمال المُستشهد بها .

3-الاستشهادات المرجعية الصريحة وفى هذا النمط من الاستشهادات يحرص الباحثون على أن تكون استشهادا تهم واضحة الدلالة ، وأن تكون عبارة عن بيانات وراقية مُكتملة عن الوثائق المُستشهد بها .

4- الاستشهادات المرجعية الضمنية وهى الاستشهادات التى يُعبر فيها الباحث عن المصادر التى اعتمد عليها بمجرد التلميح دون الإشارة إليها صراحةً .

رابعاً : أهمية الاستشهادات المرجعية :

تسعى الاستشهادات المرجعية إلى إلقاء الضوء على العلاقات الموجودة بين وحدات الإنتاج الفكري ، وترتيب هذه الوحدات وفقاً لمدى تواتر الاستشهاد بها ، ويمكن الاستفادة من ذلك فيما يلي :

معرفة التطور التاريخي للتخصصات العلمية ، فالمعرفة العلمية لا يتوقف نموها على تراكم الحقائق والمعلومات وإنما على تكاملها ، ويمكن قياس هذا التكامل وفقاً لدراسة مدى استشهاد الأعمال العلمية بالأعمال السابقة لها .

1- اختيار وتزويد المكتبات ومراكز المعلومات بمصادر المعلومات المختلفة ، إذ يمكن تحديد مصادر وأوعية المعلومات الأساسية في مختلف المجالات عن طريق ترتيب هذه المصادر بناءً على إحصاء مدى كثافة الاستشهاد بها ، وعلى ذلك تستطيع إدارة المكتبة القيام ببناء مجموعات متميزة من المواد المكتبية ، إلى جانب تخصيص الميزانية المناسبة لها .

2- تحديد مصادر المعلومات التي يستخدمها الباحثون في دراساتهم ، وتقدير مدى تقادم ما تحويه هذه المصادر من معلومات ، وبذلك تستطيع إدارة المكتبة الوقوف على أوعية ومصادر المعلومات المستخدمة والأوعية التي ينبغي استبعادها

4- استثمار ناتج تحليل الاستشهادات المرجعية في استرجاع المعلومات ، إذ يمكن من خلال ما تعبر عنه هذه الاستشهادات من علاقات ثانيته بين الوثائق في تجميع الوثائق والأعمال العلمية التي تتفق معاً في المراجع المستشهد بها ؛ ومن ثمّ يتسنى استرجاع مجموعة من مصادر المعلومات التي تتصل محتوياتها بالمجال الموضوعي الذي تتم فيه عملية الاسترجاع .

5- استخدام تحليل الاستشهادات المرجعية في دراسة بعض الملامح والسمات في الإنتاج الفكري ، فهذه الاستشهادات " تستخدم في إلقاء الضوء على كثير من خصائص الوثائق المُستشهد بها ومؤلّفي هذه الوثائق والدوريات التي تنشر بها ، فضلاً عن كفاءة القدرة على الحكم على الوثائق التي ترد بها الاستشهادات ، وعلى الإنتاج الفكري ونظم الاتصال في المجالات المتخصصة بوجه عام .

وختاماً ، فإن عملية الإسناد (إسناد المعلومات التي قام الباحث بتسجيلها في الدراسة العلمية التي توفر على إعدادها _ إسناد هذه المعلومات إلى أصحابها) تعتبر من أهم أساسيات البحث العلمي ، إلى جانب أن بيان مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الباحث يُعدّ دليلاً على مدى موثوقية هذه الدراسات العلمية ، وعلى الرغم من وجود العديد من الأسباب والمبررات التي تدعو الباحثين إلى اللجوء إلى الاستشهادات والمرجعية وتعدّد أنماطها وأشكالها فهذه الاستشهادات تلعب دوراً أساسياً في دراسة أنماط الاتصال والتأثير المتبادل بين مختلف القطاعات الموضوعية .

المصادر

(*) المقصود بالدراسات الببليومترية أنها تلك الدراسات التي تسعى إلى وتطبيق الطرق الكمية والأساليب الرياضية على الكتب وعلى وسائل الاتصال الأخرى .
لمزيد من التفاصيل انظر :
أحمد على تماراز . الببليومترياً :دراسة في القياس الكمي للبيانات الببليوجرافية . _
عالم الكتب _ مج7 ، 1ع (مارس 1986) . _ ص ص 42-50 .



- 1-أحمد بدر . مناهج البحث فى علم المعلمات والمكتبات _ الرياض : دار المريخ ، 1987 . _ ص ص 271-272 .
- 2-حشمت قاسم . تحليل الاستهادات المرجعية وتطور القياسات الوراقية . فى كتابه دراسات فى علم علم المعلومات _ ط2 _ القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 . _ ص 126 .
- 3-حشمت قاسم .مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص _ القاهرة : دار غريب للنشر والطباعة ، 2000 _ ص 201 .
- 4-حشمت قاسم .مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص _ القاهرة : دار غريب للنشر والطباعة ، 2000 _ ص ص 191-192 .
- 5-حشمت قاسم .المكتبة والبحث _ القاهرة : مكتبة غريب ، 1993 _ ص 239 .
- 6-محمد الفيتورى عبد الجليل .التحليل الببليوغرافى وإمكانية الاستفادة منه فى الخدمة المكتبية _ المجلة العربية للمعلومات _ مج8 ، ع1 (1987) _ ص ص 158-166 .
- 7-ميدوز ،جاك .أفاق الاتصال ومنافهذ فى العلوم والتكنولوجيا / تأليف جاك ميدوز ؛ ترجمة حشمت قاسم _ القاهرة : مكتبة غريب ، 1979 _ ص 114 .

8-Weinstock , Melvin . Citation Indexes in : Encyclopediaw of Library and Information Science . _ New York : Marcel

_.Vol 5 (1971) . _PP 16-40

9-Martyn , John . Citation Analysis _Journal of Documentation

_.Vol 31, No 4 (1975) . _PP290-297

